حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

السنة الثالثة

العدد 81

تاريخ 19 شعبان 1436هـ
6 حزيران 2015 م

حلب على طريق الحرية

الصفحة الرابعة

3 قبس وجرح الذكرى

5 الامتحانات .. هموم التربية وتربية الهموم

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan.in

www.hibrpress.com
(hibrpress)

الكتابة بالأحمر

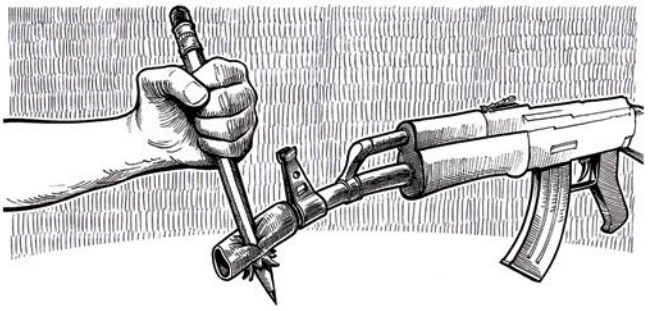

تستطيعُ الصّحافة الدّميةُ الموصولةُ إلى أصابعِ الأنظمةِ الطّاغوتيّة بخيوطٍ شفّافةٍ أن تلعبَ دورين اثنين في فلمٍ كوميديّ أو تراجيديّ واحد، وتستطيع أن تظهرَ مرةً بهيئة الماركيزة دي بومبادور ومرةً بهيئة شحّاذةٍ تقفُ على باب إحدى الوزارات، وتمشي كما يريدُ صاحبُ العربةِ الذي يقودُها وكما تريدُ أفرعُ الأمنِ التي تستطيعُ أنْ تحوّلَ الحصانَ العربيَّ الأصيلَ إلى ببغاء. لا شكَّ أنَّ الصحافةَ ليست نجمةً في هوليود تلتزم بالنّصّ الذي يخنقها بهدوء وبالسيناريو الذي يشبه إشاراتِ المرور، إنّها مَنْ يكتب السيناريو ويوزّع الأدوار ويقول (stop) عند الأخطاء. لا نريد الصحافة التي تنام في قِنِّ الحكومة عندَ الغروب وتستيقظ صباحًا حاملةً معها طبقًا من البيض البلديّ، فالكلمةُ الحرّة لا تعمل فقّاسةً في مدجنة ولا تُجيد صنعَ العسل ولا تملك آلةَ غزلِ البنات لتبيع لمَنْ يدفعُ أكثر، إنّها لا تملك بساطًا سحريًّا أو فانوسًا عجائبيًّا أو حصانًا أحمرَ كحصانِ لوبو فانغجيان، ولكنّها تملك إرادةَ التحريض وإرادةَ التغيير. الصحافة الحقيقية خرجت من رحم الواقع وتربّتْ تربيةً بيتوتيةً، ونشأتْ في جوٍّ لا يعرف الغشّ أو التّزلّف، فلم تشرب حشيشةَ الأنا ولم تدمنْ على السُّباب.

لا تستطيع الكلمةُ الصادقة أن تعقدَ الصفقاتِ مع اللواء الفلانيّ أو تداهنَ الكتيبةَ العلانيّة، فهي ليست تاجرةً في سوق المدينة ولا تعمل مسيرةَ معاملات أو بائعةَ طوابع، إنّما هي طفلةٌ صغيرةٌ تحملُ علبةَ ألوانٍ في يد وهمومَ الأمّة في يد، تتجوّل في وطنها وتطلب من النّاس أن يشربوا ماءَ الحياة ويستنشقوا هواءَ التفاؤل. تحاربُ الكلمةُ البشاعةَ بأسلوبها الخاص وبطريقتها الخاصة، فهي ليست نسخةً ثانيةً عن أحد، ولا تتعامل مع أوراق الكربون ولا تعلم أنّ في الكبتار خِيارًا اسمه قصّ - لصق.بعضُ المفسدين في الأرض يريد أنْ يروّضَ هذه اللبوة ويقلّمَ أظفارَها، لكي تعملَ في كتيبته خادمةً تقدّمُ الشايَ والقهوةَ وتلفّ له سيجارةَ الحشيش، وبعضُ اللصوص يريدون منها أنْ تتحوّلَ إلى خبيرةِ تجميلٍ تجمّلُ القبيحَ وتبيّضُ الوجوهَ السوداء، لم يعلمْ هؤلاء أنَّ الكلمةَ لا تُكحّلُ العيونَ القبيحةَ ولا تضعُ الرّوجَ على الشّفاه المهترئة ولا ترشُّ ماءَ الوردِ فوقَ النتن والقذارة. نستطيعُ الآنَ أنْ نجعلَ حلبَ مدينةً طوباويّةً فاضلة كما يفعلُ السينمائيونَ عندما يحملون مصوراتِهم، بإمكاننا أنْ نجعلَ الثّورةَ مسلسلاً مكسيكيًّا ممتعًا يحوّلُ اللصَّ إلى شيخ والخائنَ إلى أمين والشّبّيحَ إلى قائدٍ نظيف والمنكرَ إلى معروف والوردةَ إلى خنجر والذبابةَ إلى فراشة،

وذلك بمئاتِ الخدعِ البصريّة التي تُوحي لك أنّ الدماءَ المتدفّقةَ ليستْ إلّا شرابَ التّوت الذي تشربه صيفًا!، تستطيعُ الصحافةُ فعلَ ذلك، ولكنّها تُفضّل أن تكتبَ بالأحمر، اللونِ الذي ينبضُ بالأمل ويضجُّ بالتّحدّي. ليست وظيفةُ الكلمةِ أنْ تُقدّمَ لك حبةَ إسبرين أو حبةً كتلك التي يتناولُها بعضُ اللصوص وقطاع الطرق، تنيسك الواقعَ الغارقَ في الوحل، فمهمّتُها أنْ تسحبَ مسمارَ الأمان وتشعلَ الفتيلَ لتتفجّرَ مئاتُ الأسئلةِ المخبوءة في صدر كلّ واحدٍ منّا، وأنْ تكسرَ الأقفالَ المحاطةَ بالشمعِ الأحمرِ التي لم نعدْ نفرّقُ بينها وبينَ أفواهنا. عُرِضَ على الصّحافة يومًا أن تعملَ ممرّضةً في قسمِ التّخدير، فأحرقتِ العرضَ مع النفاياتِ، لأنّها تعلمُ أنّها وُجِدَتْ لتُيقظَ النُّفوسَ لا لتنيمَها وتخدّرَها، إنّها تجيدُ الصعقاتِ الكهربائيّةَ التي تُعيدُ الإحساسَ إلى من فقدَه، وهوايتُها أنْ تسكبَ الماءَ الباردَ فوقَ الرؤوسِ المتوقفةِ عن العمل.

تُرى هل هذه صحفُ الثّورة؟

فريق العمل

المدير العام : أحمد أبو وديع

رئيس التحرير : محمد أبو زيد

المدير الإداري : ظافر أبو البراء

المحررون :

عمـــر عـــرب

فارس الحلبي

بيبرس أرمنازي

مدير التوزيع : غسان دنو

التدقيق اللغوي : علي أبو أحمد

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan.in

الإخراج الفني

مؤسسة سمو الإعلامية

SUMOU MEDIA INSTITUTION

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

قبس وجرح الذكرى.. عام على الوفاء

ها هي الذكرى السنوية الأولى لمجزرة عين جالوت تطل علينا هذه الأيام، تلك المدرسة التي كانت النواة التي انطلقت بها مؤسسة قبس للتربية والتعليم.

حينها لم يكتمل الشهر الرابع من عمر مؤسسة قبس عندما خسرت اثنين من خيرة كوادرها الشابة (الموجه التربوي محمد دقاق، ومدرس الرياضيات بشار الغفري) وخسارتها الكبرى كانت بفقدان كوكبة من أفضل طلابها، لتواجه هذه المؤسسة الناشئة بذلك أصعب امتحان وأقسى تحدٍ منذ تأسيسها. ولولا فضل الله كادت هذه التجربة توأد في مهدها.

قبس ...تحدي الاستمرار

لم يكن السؤال هل سنستمر؟ بل كان السؤال كيف سنستمر؟

وبدعم وتوجيه من المنظمة الأم (بنيان) تحوَّلت المؤسسة المكلومة إلى خلية نحل، فريق انطلق لاستئناف العملية التعليمية والتربوية في ظل هذه الظروف العصيبة، وفريق بدأ بإعادة الإعمار وتجهيز المباني الجديدة. بينما كان الفريق الثالث هو اليد البيضاء التي تتفقد أحوال الجرحى والمصابين، وتواسي ذوي الشهداء، وتقوم بواجبها تجاههم.

وعد وثبات

كان لزاماً عليها ووفاءً لدماء شهدائها أن تستبدل برداء الحزن ملابس العمل وتشمِّر عن ساعد الجد. وانطلقت المؤسسة مجدداً لتنخرط في الرؤية الجديدة لمنظمة بنيان، فكان نادي الوفاء لشهداء عين جالوت الصيفي، ثمَّ تبعتها مرحلة التوسع والانتشار، لتكون قبس في ريف حلب بمدرسة ابتدائية وإعدادية، كما توسع نطاق نشاطها في حلب المدينة أيضاً لتصبح المؤسسة قائمةً بالرعاية والإشراف التربوي والتعليمي على أربع مدارس.

وفي سبيل ضمان الجودة في الأداء المهني وفق المعايير التربوية المطلوبة، توازت الجهود على محاور العمل المختلفة. ففي محور التدريب والتطوير أقامت مؤسسة قبس سلسلةً متكاملة من الدورات التدريبية والمحاضرات والحملات الإعلامية التربوية التي عملت على رفع القدرات والمهارات للكوادر التعليمية العاملة في المؤسسة.

كما كان هناك عدة نشاطات عملت على بناء القدرات لدى الطلاب من مهارات التفوق الدراسي ومهارات الحياة ومهارات التفكير ونشاطات أخرى ترفيهية هادفة مثل سباق الأم سوريا ومعرض كي لا ننسى وحفل تكريمي لأمهات الطلاب، ليتكامل العمل بين المؤسسة وأسر الطلاب في بناء الإنسان بناء علميا وتربويا.

وفي محور آخر أقامت مؤسسة قبس عدة شراكات ومذكَّرات تعاون مع منظمات دولية، كما كان لها دور بارز وداعم للجهود المحلية المختلفة الرامية لدفع عجلة التعليم وخاصةً مديرية التربية في محافظة حلب.

قبس ...عين على المستقبل

شأنها شان المؤسسات الطموحة، ترنو مؤسسة قبس للمزيد من التطور والتميز، فحجم التحديات التي تنتظر بلادنا في المستقبل تحتِّم على الجميع تحمُّل أعباء المرحلة الصعبة واستنهاض الهمم والإتقان والإبداع في إيجاد الحلول حتى نصل إلى أحلامنا التي عاهدنا شهداءنا على بذل الغالي والنفيس لتحقيقها.

أحمد حداد

مسؤول الأنشطة في مؤسسة قبس

حلب .. على طريق الحرية

تقرير: عمر عرب

حلب سترسم حريتها بالدماء والدموع، لكي ترفع راية النصر والحرية، وإنَّ غداً لناظره لقريب. حلب التي عايشت الموت بكل تفاصيله، عانت من الوجع والألم الذي استوطن فيها سنوات جرَّاء القصف الهمجي العنيف الذي طال البشر والحجر تاركاً أثره المؤلم في قلوب الناس الذين لم يستكينوا لكل ما حصل بهم من جوع وحصار وتشريد وقصف، فهم في كل مرَّة يبقون مصرين على الحياة والبقاء في مدينتهم متحدين بثباتهم وصمودهم كل ما يقوم به النظام وآلته الإجرامية ضدهم. حلب الآن تلملم جراحها وتعاود النهوض من جديد مستعدة للوقوف على أبواب النصر مثلما مثل إدلب الخضراء التي نالت حريتها، فالجميع قال بأنَّ حلب على حافة السقوط متوقعين أنَّها ستكون بيد النظام خلال فترة قصيرة، لكن مدينة حلب بهمَّة وعزيمة أهلها ومقاتليها تضرب بكل تلك التوقعات عرض الحائط، وتأتي عدة مطالبات من الناس وعدد من الجهات الثورية بتوحيد صفوف جميع فصائل الثورة، ووضع جميع خلافتها جانباً بغية تشكيل قوة عسكرية كبيرة يمكنها الوقوف في وجه النظام وردعه عن كل جرائمه التي يمارسها ضد الأهالي. كل هذه المطالبات كان لها وقعها وصداها في الداخل الحلبي، ليقوم الثوار بإعادة الهيكلة التنظيمية لجميع الفصائل الثورية، وتشكيل غرفة عمليات موحدة لهم تحت مسمى "غرفة عمليات فتح حلب" والتي تضم عددًا من الفصائل والألوية التي انضوت تحت سقفها، واللافت في هذه الغرفة هو تنوع الفصائل العسكرية، والتي ينفرد كل فصيل منها بقوة وخبرة لا توجد في غيره، أمر ربَّما يساعد في جعل هذه القوة قوة متكاملة يمكنها خوض معركة حاسمة ضد النظام، ويميزها عن باقي المعارك التي حصلت سابقاً.

ويرى مراقبون أنَّ تلك المعركة التي سيخوضها الثوار لن تكون معركة سهلة أبداً، حيث أنَّ الثوار سيخوضون معركة ضد النظام في مدينة حلب، ومعركة ضدَّ تقدم قوات النظام مؤخراً في ريف حلب الشمالي، ناهيك عن المليشيات الموالية له والتي تحارب في صفه، أي أنَّه سيكون أمام الثوار محورين أساسين عليهم مواجهة النظام وميليشياته وتحقيق مكاسب عسكرية على الأرض تقضي على تواجدهم فيه. أمَّا المعارك التي يخوضها الثوار الآن على جبهات حلب هي عبارة عن معارك عسكرية تحضيرية وخاطفة يهدفون من وراءها إلى تشتيت قوَّة النظام على عدَّة جبهات داخل المدينة، لتكون تلك المناطق فيما بعد تحت قبضة الثوار، فالقائمون على هذا العمل العسكري أشاروا إلى أنَّ عملهم هذا سيكون مبنيًّا على الخطط المدروسة، وسيكون هناك تنسيق متكامل مع جميع الفصائل التي تضمها الغرفة، إضافة إلى أنَّ غرفة علميات فتح حلب ستحاول تلافي جميع الأخطاء السابقة التي حصلت ضمن المعارك التي خاضوها بداية دخول أحياء حلب. وأنَّ الغرفة ستلتزم بكافة المعايير ضمن معركتها القادمة عند السيطرة على المدينة وكافة المؤسسات التعلمية والطبية، وستكون الجامعات جميعها محمية من قبل عناصر الثوار من أي عمليات تخريب أو سرقة وحتى جميع المراكز والمنشآت الحكومية ستبقى كما هي ولن يكون حالها كحال النظام في الدمار والخراب ولن يتم استخدامها كمقار أو ثكنات عسكرية وستسلم لجهات مدنية ذوات اختصاص.لكن الآن السؤال الأبرز والذي يتداوله الناس "متى ستبدأ هذه الغرفة عملياتها؟ وهل بالفعل سيمكنها تحرير مدينة حلب كما تمكن جيش الفتح من تحرير ادلب؟ ربما تحرير حلب يكون في ليلة وضحاها أو خلال ساعات أو أيام، لا أحد يدري متى وكيف سيتم ذلك، وما هي المجريات والمعطيات التي ستكون سائدة على الأرض، إلا أنَّ حلب الآن تفتح أبواب النصر متجهزة لاستقباله واحتضانه، راسمة حدودها المحررة بالدماء والدموع، لكي ترفع راية النصر والحرية، وإنَّ غداً لناظره لقريب.

الامتحانات ..هموم التربية وتربية الهموم

مع اشتداد حرارة الطقس واشتداد وطأة القصف، تطلُّ علينا امتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوية، بعد أن كانت ولفترة طويلة هي التي تلفح الكثير من طلابنا وذويهم بحرارة نتائجها. ولكن هل يا ترى تلك النظرة للامتحانات أصبحت من الماضي؟ وهل كانت نظرةً سليمةً؟ وكيف ينظر كل منّا للامتحانات؟ قد لا يخفى على أحد تلك الأجواء المشحونة بالتوتر والقلق التي تصيب أغلب الأسر عندما يتقدَّم أحد أبنائها إلى امتحانات الشهادة الثانوية على وجه الخصوص. إضافةً لتلك الوصفات السحرية للدراسة التي تقفز علينا من هنا وهناك في محاولة لإدراك حلم ما يلبث أن يتحول إلى وهم. آباء وأمهات آمنوا بأنَّ هذه الشهادة هي المتحكم الوحيد بمستقبل ابنهم، حتى شاع بين الناس أنَّ الشهادة هي مستقبل. ذاك القصور في الفهم ألقى على عاتق طلابنا ضغطاً وعبئاً كبيراً، فضلاً عن أنَّهم يمرون بمرحلة المراهقة الحساسة أصلاً. ممَّا دفع بالكثير منهم إلى الهروب من هذه المواجهة التي إن فشلت تحولت لكابوس اجتماعي، وفي حالات أفضل، المواجهة المترافقة مع مستوىً من القلق والتوتر الكافي لإفشال تحضيرات عام كامل من جهد أبنائنا الطلبة. وعلى الضفة المقابلة كان لفئة منَّا -نحن المدرسين -دور كبير في إشاعة هذه الثقافة التربوية الفاسدة. فترى هؤلاء المدرسين يختزلون العمل التربوي خلال العام الدراسي، ويستبعدون كل معلومة أو مهارة لا تأتي في الامتحان. ولعلَّ البعض كان يستبدل كلمة (للاطلاع) بكلمة (محذوف). وقد ترى آخرين قد جعلوا من الطلبة ذوي الإبداع أضحوكةً في الصف بحجة أنَّ الامتحان لا يحتمل أي إبداع. كل هذا بل وأكثر منه أدَّى لظهور سلوكيات شاذة لبعض طلابنا كالغش والحفظ من دون فهم وغيرها من الأمراض التي نجني عواقبها المرّة على المستوى الوطني في هذه الأيام. غير أنَّ قلةً من أصحاب الوعي والإخلاص مازالت ترى الامتحانات أداة من أدوات التقويم، والذي بدوره هو ركن من أركان العملية التعليمية له دوره في الوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة، وهو مقياس ودليل مرشد للطالب يحدد له بشكل علمي دقيق مساره القادم وفق إمكاناته وقدراته هو، لا أحلام أبويه أو الأهواء المجتمعية المحيطة. فعلى مثل هؤلاء التعويل، وعليهم الأمل ينعقد في محاربة هذه الثقافة المتجذرة في النفوس، وتحويل الامتحانات من همٍّ ومحنة إلى أداة خير ونعمة.

أ. عدنان قصير

إرشادات إلى أبنائنا الطلاب

أيها الطالب ..

- اعلم أن الله لا يضيع جهد العاملين، فعليك بالسعي والجد والعمل قبل بدء الاختبار، وقد قالت العرب قديمًا: " قبل اللقاء تملأ الكنائن".
- تجنب السهر في الليل، واستفد من أوقات الفجر، ففيها يكون الجسم نشيطًا والذهن مستعدًا للحفظ والفهم.
- نظم وقتك، وضع جدولاً يوميًا مناسباً للمذاكرة والواجبات حسب صعوبة المادة بالنسبة إليك وأهميتها.
- هيئ جسمك للمذاكرة ولا ترهقه بالجوع أو الشبع، لأنَّ لكل منهما أثرًا سيئًا في التذكر والتحصيل.
- لا تتردد في الرجوع إلى أستاذك إن صعب عليك شيء.
- حضر جميع الأدوات المطلوبة اللازمة للامتحان.
- سمِّ اللهَ قبل البدء لأنّ في التسمية بركةً واستعانةً بالله، وهي من أسباب التوفيق. والتجئ إلى الله بالدعاء، ولا تنسَ التماس رضا والديك قبل الخروج للامتحان.
- اقرأ الأسئلة جيداً أثناء الاختبار، لأن فهم السؤال نصف الإجابة.
- خصص وقتًا لقراءة الأسئلة بدقة وعمق.
- خصص وقتًا لمراجعة إجاباتك. وتأنّ في المراجعة وخصوصاً في العمليات الرياضية وكتابة الأرقام، ولا تتسرع فتسلم ورقة الإجابة قبل إعادة النظر فيها.
- اهتم بنظافة ورقة الإجابة والترتيب وحسن الخط.
- اعتمد على الله تعالى ثم على نفسك، واعلم أنّ الغشّ محرّم في مادة اللغة الأجنبية وفي غيرها، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (مَنْ غشّ فليس منا)، والغش ظلم وطريقة محرّمة للحصول على ما ليس بحقّ لك من الدّرجات والشهادات، وأنّ الاتّفاق على الغشّ تعاون على الإثم والعدوان، فاستغن عن الحرام يُغْنك الله من فضله، وعليك بإنكار المنكر ومقاومته والإبلاغ عمّا تراه من ذلك أثناء الاختبار وقبله وبعده، وليس هذا من النميمة المحرّمة بل من إنكار المنكر الواجب.

فريق التحرير

رحلة شائقة إلى الجحيم (٣)

أُغلق الباب وأُوصد علينا، كان ذلك في منتصف فصل الشتاء، كان شتاؤنا في ذلك العام قاسيًا حقًا، رياحٌ عاتيةٌ هوجاء، كانت تهبُّ علينا من أقاصي الشمال حاملة معها بردًا شديدًا قارسًا، وأمطارًا غزيرة وجليدًا من الصقيع، ثالوث عاتٍ جمّد كل شيء، لم يرحم البشر ولا الحجر، لم يرحم ما تعرى من ورق الشجر، أو ما بقي عليه، ولعلَّه كان أشد قسوة على الأشجار المكسوة.

حينما دخلنا المهجع، كان فارغًا من كل شيء إلا من بعض الحشرات والفئران، ليس فيه دثار نضعه تحتنا، ولا غطاء نضعه فوقنا، ولا وعاء أو آنية نستخدمها، وكان الليل قد أقبل وأرخى سدوله علينا لنذوق الأمرَّين، كنا متعبين بما نلناه ذلك اليوم من مشقة السفر والاستقبال الحافل الذي تلقيناه، وكان الإعياء قد أخذ منَّا كلَّ مأخذ، فتح كلٌّ منَّا صرَّته أو كيسه الذي يحمله، وأخرج من الثياب ما يخفف عنه حدة البرد، وتوسَّد بما تبقى تحت رأسه، لقد افترشنا أرضًا غير مستوية باردة كأنَّها قالب من البوظ، وكان غطاؤنا رياحًا باردة جدًا، وعلى الرغم من كل ذلك فإنَّنا قد نمنا وغطَّ كلٌّ منَّا في نومٍ عميق، فقد اجتمع كل ثلاثة أشخاص أو أربعة والتصقوا ببعضهم ملتفين كي يقللوا من البرد ويخففوا من الآلام.

بعد فترة قصيرة من الزمن لم تطل، حيث كان يوجد في سقف المهجع فتحتان يظهر فيهما حديد التسليح تدعى كل منهما "شرَّاقة" طرقت إحدى الشراقتين ببارودة أحد الحراس الموجود على السطح طرقًا شديدًا، فاستيقظ جميع الناس الموجودين في المهجع على صوته، خائفين ومرعوبين، وسمعوا صوته وهو يقول لنا:

كلاب.. حقراء.. أنذال..، ثم شتمنا وسبَّنا بأقذع ألفاظ يسمعها الإنسان، بعضنا كان يقطن في أحياء راقية ومتحضرة، وبعضنا الآخر يقطن في أحياء شعبية قديمة، غير أنَّ الجميع قال بأنَّه لم يسمع هذه الألفاظ الخرقاء البالية النابية من قبل حتى من أقذر الناس وأسوئهم، ولولا الحياء والخجل لذكرتها لكم، ثم قال: أين رئيس المهجع؟

تقدم رئيس المهجع وقدَّم له المهجع بالعبارة التي صارت فيما بعد مألوفة لنا " المهجع جاهز للتفتيش حضرة الرقيب أول"

فطلب منه أن يقف كلٌّ منَّا نحو أقرب جدار له، وأن يرفع كلتا يديه مع إحدى رجليه، والويل كلَّ الويل لمن يراه قد أنزل رجله أو أسبل يديه، أو استند إلى الجدار، أو رآه جالسًا القرفصاء، بيد أنَّ رئيس المهجع أخبره بأنَّه لا يوجد أحد منَّا يستطيع أن ينفذ ذلك،

وأنَّنا قد أتينا في ذلك اليوم ونلنا منه ما فيه الكفاية وأصبحنا غير قادرين على الوقوف، فاكتفى بشتمه ووصفه بشتائم تردُ على مسامعنا لأول مرة، ثم انصرف إلى المهجع المتاخم لمهجعنا ليوقظه ويعذبه.

أمَّا الرائد، ذلك الأخ الذي أغمي عليه من شدة التعذيب وهوله، فقد بدأ يتحرَّك وتعود إليه أنفاسه تدريجيًا وأخيرًا: صحا وجلس فتجمعنا حوله، وراح يحدِّق في كلِّ واحدٍ منَّا، وبدأ يتكلم بشدة وصعوبة، فأوصانا بأنْ نتابعَ الطريق الذي بدأناه مهما بلغ طوله، وأن نستأنف السير عليه مهما اعترضتنا الأشواك، ثم أوصى الذي يبقى منَّا حيًّا ويخرج بأن يخبر زوجته وجميع أهله بأنَّه بقي متمسكًا بمبادئه وعقيدته التي جاء من أجلها إلى السجن، ثم لفظ أنفاسه الأخيرة، وخرَّ ميتًا على الأرض. نظر السجناء إلى بعضهم بعضًا محتارين، ووقف رئيس المهجع واجمًا لا يدري ما يفعل، فتضاربت الآراء غير أنَّ رئيس المهجع حسم الموقف وطرق الباب طرقًا شديدًا، أتى الحرس الموجود على السطح ليستطلع ماذا جرى فأخبره رئيس المهجع أنَّ واحدًا منَّا قد مات، فقال له الحرس: إذا سئلت كيف مات فقل تعثَّر في دورة المياه وانزلقت قدماه فخرَّ مغشيًا عليه ميتًا، وإن قلت غير ذلك فإنَّك ستكون أولَّ شخصٍ يلحق به مباشرةً، وسأفعل بأختك كذا وكذا بكلمات تقشعر لها الأبدان ثم انصرف وأخبر " الذاتية"

كما يسمونها.

بعد خمس دقائق إلى عشر دقائق أتى المساعد ومعه عدد من زبانيته، وهم يحملون سياطًا طويلة تفلع الظهور وتفقؤ العيون، وطلب منَّا أن نقف متجهين إلى الجدران القريبة منَّا، فتحامل كلّ منَّا على نفسه وراح يجر أذياله ليقف، فبعضنا وقف منحنيًا، وبعضنا الآخر لم يستطع الوقوف، وبعضنا بقي متسطحًا، فدخلوا علينا "المساعد وزبانيته" وراح الزبانية يضربوننا بها، فنال كلٌّ منَّا عددًا لا بأس به من الجلد بالسياط والضرب بها على رأسه والركلات، وقالوا لنا: إنَّ الضرب فرض على التعيين مع كل فتحة باب علينا، مهما يكن سبب ذلك.

حمل "البلديات" وهم (عساكر فارون من خدمة العلم) جثةَ ذلك الأخ وانطلقوا غير مكترثين أبدًا، وأمَّا المساعد والزبانية فصاروا يضحكون ويستهزئون ويسخرون، وعلامات فرح ورضًا بادية على وجوههم، وكأنَّه لم يحصل شيء، وخرجوا رافعين رؤوسهم وكأنَّهم قد حققوا نصرًا كبيرًا مؤزرًا على أعدائهم.

أحمد يزن

فليتدبروا :

الشعب - الناس - كلمات تصف حشودًا من تجمع سكاني لكتل بشرية ما، وغالباً عندما نقول تجمع بشري، فإننا نعني تجمع أناس تنحكم لعادات وتقاليد تخصها وتشتهر بها في مكان عيشها، فلكل بلد سمة ما تميزه عن باقي البلدان، فمثلاً في سوريا وتحديدًا في حيِّنا نشتهر بالضوضاء و الضجيج اللاإرادي من صغارنا حين يلعبون، فنفرح بصيحاتهم وصراخهم ونزداد فرحًا حين يمسي الليل و يدخلون إلى بيوتهم ينامون مسرورين، وحينها فقط تسطيع الجلوس في شرفتك وتحتسي كوبًا من الشاي وتقرأ كتابًا أو تتصفح في الأنترنت، طبعا من يعيش في بلدان الجوار لا يلمس هذا الواقع لا سيما في لبنان وتركيا، أمَّا سوريا فهي كوكب المفاجآت، لن ندعك ترتاح، فما إن ينتهي لهو الصغار حتى يبدأ ضجيج الكبار وخاصة بالموسيقا الصاخبة الخارجة من سيارة جيش ما مسرعة، أو سائق دراجة ما وقد جعل الصوت عالياً حتى يباهي الآخرين بآلته، ذلك والبلد يعمه القصف والدماء، ويحتاج إلى التضرع إلى الله والبكاء بين يديه لتزول عنا هذه المحن لا إلى الغناء والموسيقا. أين دَور المحكمة الشرعية والقضاء الشرعي و الفصائل التي تسيطر على الأحياء؟ يبدو أنَّ لهذه المؤسسات من مسمياتها القول لا الفعل والتطبيق. لماذا لا نسن قوانين تمنع المجاهرة بالمعصية؟ لكي نرتقي بالمجتمع، ألا نستطيع تخصيص رقم أو أكثر لاستقبال شكاوي المواطنين وذلك عن طريق واتس اب أو فيبر، أم أنَّ المخافر المنتشرة لقيادة الشرطة الحرة تستخدم شبكة النت فقط للتواصل مع الأهل والأقارب و قيادات الخارج. وليست الشرطة الحرة معنية وحدها في هذا الأمر، بل كل فصيل ومؤسسة وهيئة، وإنني كمواطن لا يهمني حجم كتلة الإسمنت التي تُحصن نفسك بها، ولا حجم الراية التي ترفعها، ولا حجم حواجزك التي تقطع الطريق أكثر من تنظيمه، إنَّ مسؤوليتك أكبر من حصنك، مسؤوليتك المجتمع ككل، أو على الأقل التكتل السكاني الذي يحيط بك. آن لنا أن نتغير ونفرض القوانين على الجميع. وتنظيم أنفسنا بأنفسنا، وإلا فالأمواج الارتدادية التي تلي أول موجة تغيير لن ترحم أحدا، فاعتبروا يا أولي الألباب، هذا المجتمع بحاجة لمن يغيره، فإن لم تغيروه يا أولي الأمر أفسدكم وأرجعكم سيرتكم الأولى.

وليد العربي

من مشكاة النبوة :

عن أبي هريرةَ رضي الله تعالى عنه أنَّ رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوصني. قال: لا تغضب، فردَّدَ مرارًا، قال: لا تغضب.

رواه البخاري

لغتــنا

• يقولون: زرنا مدينة جَدَّة بفتح الجيم. والصواب جُدَّة بضمها.

• يقولون: فلان ذو صوت جَهُوريّ. والصواب: جَهْوَريّ. قال الشاعر:

أصغي إليك عميق الفكرملتمعًا في منطقٍ جَهْوريّ الصّوت رنّانِ

من الشعر حكمة :

هل هذا كلام؟

وقال الظالمون وقد تمادوا
بظلمِ الناسِ بغيتُنا السلامُ
وإمــــًا رامَ طرحَ القيدِ عبدٌ
وفكَّ قيودِهِ غضبوا ولامـوا
وقالوا ثائرٌ يبغي اهتدامـًا
لعالمهم فهل هذا كـلام؟
فإن ننظرْ إليــهم باحتـقار
وإنْ نحقدْ عليهم هل نلامُ؟

الشاعر عبد الرحيم محمود

الإيجابية والنجاح الجماعي

المديـر العـام

تقف التجربة اليابانية اليوم على بوابة كوكب آخر، صرنا نطلق عليه حقيقةً كوكب اليابان، وكأنه شيء لا يشبهنا، يستعصي علينا نحن الأرضيين الذين مازالوا يمارسون أساليبهم التقليدية في الحياة على هذا الكوكب البائس والقديم جداً في كلِّ شيء . نعم هذا الكلام لم يعد غريباً، صار مقبولاً أنهم يختلفون عن كل العالم، ويقرُّ العالم بذلك، فما السرّ الكامن وراء نجاح هذا الكوكب الذي اكتشفناه فجأة في مجموعتنا الشمسية ضمن محيط الأرض .

ليس كلاماً جديداً ذلك الذي أريد أن أقوله في هذه العجالة، وإنما أذكِّر .. لعلّ الذكرى تنفع المؤمنين . قبل حوالي ١٤٠٠ سنة مضت، كان هناك تجربة فريدة في تأسيس دولة ضمن مدينة صغيرة جداً تدعى يثرب، هذه المدينة قُـدِّر لها فيما بعد أن تصبح أكبر إمبراطورية في العالم، وأعظمها شأناً في العلم والسياسة والحرب والسلم والحضارة والأدب، كانت السباقة دوماً في جميع مجالات الحياة وقتـذاك، شكلت في ذلك الوقت إيضاً كوكباً أخر محاطاً بظلمات الكون المنتشرة في أوروبا وآسيا. ما ميّز التجربتين في الماضي واليوم، هو تلك الإرادة والإصرار على النجاح ضمن ظروف صعبة كانت مليئة بالتحديات، مليئة بالأعداء، مع قلّة في الموارد والأشخاص، كان لا بدّ من أجل نجاح التجربة من الرهان على العمل المتواصل، والاجتهاد الدؤوب، وقبل كل ذلك كان التفكير في الحلول وفي استملاك الغد، بعيداً عن المثبطات، النظرة الإيجابية التي تمثلت في الفهم لقوله تعالى: فإن مع العسر يسرا، معه وليس بعده، لذلك لم يكن مستغرباً أن تفتح حصون كسرى وقيصر من تحت صخور الخندق يوم الأحزاب، إلى جانب ذلك كان الرهان على النجاح الجماعي. في صنع التغيير لا يكفي أن ينجح الأفراد هنا وهناك، لا بدّ من أن تُرسّخ في المجتمع قيمة النجاح، فيصبح مجتمعاً غير قابل لتلقي الفشل في أي جزء منه، كان الإحسان على كل شيء فرضاً حاضراً من الله في عمل الصحابة ومن بعدهم، لقد حُكم المجتمع يومها بمقومات لا تسمح بالفشل، كل شيء كان ضمن بناء واضح، ضمن سنن منهجية فرضها الدين الإسلامي توصل للنجاح، لذلك تم صنع مجتمع ناجح استطاع صنع حضارة وامبراطورية عظمى يسودها العدل والنور على مدى أكثر من ألف عام، مجتمع استطاع الصمود لألف عام حتّى يتم إتلاف أسسه، التي أصبح يتقلب فيها بين نجاح وآخر بفعل انعكاسي، تطوري، لا يحتاج لجهود كبيرة حتى يثمر في كل مرة، لقد كانت الجذور راسخة، والبراعم متفتحة ومستعدة لتزهر وتثمر مع كل موسم حضاري، في أمّة تتعهدها بالرعاية والسقاية بالعلم والمعرفة، والدفاع عنها بالدماء عندما يحتاج الأمر.

التجربة اليابانية اليوم استطاعت خلق ذات المناخ الذي يُؤمِّن إثمار النجاح في ذلك الكوكب، والتجربة التي نبحث عنها اليوم ليست بعيدة عن التجربتين في استلهام الماضي، والعمل ضمن مقومات الحاضر، ضمن رؤية إيجابية، وصناعة بيئة نجاح جماعي، لا تستطيع أي تجربة فيها إيجاد مقومات للفشل .